المحاضرة الاولى اللغة العربية قسم علوم الحياة

_ مدخل الى لغتنا العربية وضرورة الحفاظ عليها ومستويات دراستها:

تُعتَبَرُ اللغَةِ العربيّة مِنَ اللغاتِ السّامِيَة (وَهِيَ لغاتِ حَضارَةِ الهلال الخَصيب القديمة) وَمِن إحدى أكثَرِ اللغاتِ انتشاراً حَولَ العالم وَهِيَ اللغَةِ الحضارية الأولى فِي العالم وأقدمها، فيتحَدّثُ بها حَوالي ٤٢٣ مَليون شَخص، ويتوزّعونَ فِي مناطِقٍ مُحَدّدة فِي الوطن العربي وأيضاً فِي (تركيا، وتشاد، وإرتيريا، ومالي، والسنغال، وإثيوبيا، وإيران)، وَهِيَ لُغَةٍ شَعائِرِيّة لدى العديد مِنَ الكنائس المَسيحِيّة فِي الوطن العربي وكُتِبَت بِها الكثير مِنَ الأعمال الفكريّة والدينية لليهود فِي العُصورِ الوسطى تحديداً. نظراً لانتشارِ الإسلام حَولَ العالم ساعد ذلك على انتشار اللغة العربيّة؛ لأنّ القرآن نزلَ بها وَقَد أثّرت تأثيراً مُباشِراً وغيرُ مُباشِر على العديدِ مِنَ اللغاتِ الأخرى مِثل (الفارسيّة، والتركيّة، والأوردو، والماليزيّة، والأندونوسيّة، والألبانيّة، والكُرديّة، والإسبانيّة، والبرتغاليّة، والعديدِ مِنَ اللغات الأخرى)، وَاصبحت تُدرّس بشكلٍ رَسمِي وغير رسمي فِي الدول العربيّة والأفريقيّة المُحاذِيَة للوطن العربي. تُعتَبَرُ اللغةِ العربيّة هِيَ اللغَةِ الرسميّة فِي الوطن العربي، بالإضافةِ إلى (تشاد، وإرتيريا) وَهِيَ مِنَ اللغاتِ السِتّ فِي مُنَظّمَةِ الأمَم المُتّحدة ويحتفل باليوم العالمي للغةِ العربية في تاريخ ١٨/ ديسمبر من كل سنة.

أهميّةِ اللغة العربية :

لَقَد حَمَلَ العرب همّ اللغة العربيّة فِي زمَنِ الرسول عليهِ السلام عِندَ ظُهورِ الإسلام والقرآنِ الكريم الذي نَزَلَ باللغَةِ العربيّة فَفَتَحُوا الكثيرَ مِنَ بلاد غَربَ آسيا وشمالِ أفريقيا، فَتَخَلّدت اللغة العربيّة وتوطّنت فِيها، ودخولِ الأعاجم الجُدُد شاركوا فِي شرحِ قواعد اللغةِ العربيّة وآدابها وكانوا علماءً فِيها بفنونها الثلاث (المعاني، والبيان، والبديع)، لذلِكَ أهميّة اللغة العربيّة تعودُ إلى: لا يُمكن فهمُ الإسلام من دون اللغةِ العربيّة: هي اللغة التي يمكن الوصولِ بها إلى أسرار القرآن الكريم والسنّة، وارتباطِ اللغةِ بالإسلام كان سبب في بقائها وانتشارها في العالم، فيجب أن يعرف كل عربي أنّ اللغةِ العربيّة هي من مقوّمات الدولةِ الإسلاميّة وشخصيتها وهي وعاء للمعرفة والثقافة.

مميّزات اللغةِ العربيّة:

توجَدُ فِي اللغةِ العربيّة مُفرداتٍ كَثيرة ذات دلالاتٍ مِن أسماءٍ وصفات، وهذا الأمر مِنَ الصّعبِ أن تَجِدَهُ فِي اللغاتِ الأخرى، فَعَلى سَبيلِ المثال للأسد (٣٠٠ اسم) مِنها (الأخنس، وحطّام، وحيدر، وراهب، وسادي، إلخ...)، ويومُ الآخِرة لهُ (٨٠ اسماً) وَلِكُلٍّ مِنها لها مَعنى وسَبَب، فَقَد قالَ الإمامُ الشّافِعِي -رَحِمَهُ الله- : (لِسانُ العَربِ أوسَعُ الألسِنَة مَذهبًا، وأكثرُها ألفاظًا). اللغةِ العربيّة مَبنيّة على جذورٍ مُتناسِقَة : الجذور هِيَ (الماضي، والمضارع، والأمر) فَعلى سبيلِ المثال : الماضي (رَجَعَ)، المُضارع (

يَرجِعُ) الأمر (ارجَع) بعكسِ اللغاتِ الأخرى مِثل اللغةِ الإنجليزيّة على سبيلِ المثال : الماضِي(Back) ، المُضارع(Due) ، الأمر(Refer) ؛ فَهِيَ كلماتٌ تَختَلِفُ عَن بَعضِها البعض بِعَكسِ اللغةِ العربيّة التي تشعرُ بوجودِ تناغم بين جذورها الثلاث، وهذا ما يميّزها بِقوّةِ مُفرداتِها. هِيَ اللغةِ التي اختارَها الله تعالى: نزلَ القرآن الكريم باللغةِ العربيّة، والله يقولُ لرسولِهِ: (فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنْذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا) مريم: ٩٧.

طرق الاهتمام باللغة العربية يمكن الاهتمام باللغة العربية عن طريق الخطوات الآتية

١- استخدام اللغة العربية وتوظيفها في كلّ مناحي الحياة وجميع المؤسّسات الإدارية، والتربوية، والعملية، وتشجيع الطلاب على استعمالها في جميع المراحل التعليميّة من الإبتدائية حتى الجامعية.

٢- تطوير طرق تدريس اللغة العربية من خلال تبسيط القواعد، وتشيجع الطلاب على إجراء البحوث المختلفة فيها، والتركيز على الاهتمام بأثر العولمة عليها في مختلف الأبحاث.

٣- إقامة ندوات لمدرسي اللغة العربية لإطلاعهم على أحدث وأنجح الطرق السمعيّة، والبصريّة؛ لتدريبهم على استخدامها. توجيه المدرسين للحرص على

دراسة اللغة العربيّة، واستعمالها في تدريس معظم المواد، وتشجيع طلابهم على ذلك.

٤- إلزام المؤسّسات المختلفة والمحالّ التجارية باستعمالها بدلاً من اللغات الأجنبية، أو اللهجات العامية.

٥- توجيه مؤلّفي المسلسلات، والمسرحيات لاستخدام اللغة العربية المبسّطة فيما يتمّ تأليفه وعرضه على شاشات التلفزة، والتقليل من استعمال اللغة العاميّة في الصحف، أو الإعلانات المنتشرة.

توصيات للحفاظ على اللغة العربية يمكن الحفاظ على اللغة العربيّة:

من خلال الاهتمام بالتوصيات الآتية:

١- الاهتمام باللغة العربية وذلك من خلال إصدار قوانين ملزمة للمحافظة عليها.

٢- الاستفادة من وسائل الإعلام واستخدامها في نشر اللغة الفصحى بين الناس.

٣- استخدام الطرق التكنولوجيّة الحديثة والمتطوّرة في نشر اللغة العربية وتعليمها.

اعتماد إصدار نشرات ودوريّات حول اللغة العربيّة، من خلال دعم المجامع، والجامعات معنويّاً وماديّاً للمساعدة في تحقيق ذلك.